لَـوْ كـنْـتِ لا تَـهْـوَيْـنَ لـمْ تَـرِدي
أوْ كُـنْـتِ، مـا تَـلْـوِيـنَ فـي وَكْـرِ[١]
لأتَـيْـتُـهُ، لا بُـدّ، طـالِـبَـهُ
فَـاْقْـنَـيْ حَـيـاءكِ، وَاْقـبـلـي عُـذْرِي[٢]
قُـلْ لـلـنَّـضِـيـرَةِ إنْ عَـرَضْـتَ لـهـا:
لَـيْـسَ الـجَـوادُ بِـصَـاحِـبِ الـنَّـزْرِ
قَـوْمـي بَـنُـو الـنّـجّـارِ رِفـدُهُـمُ
حَـسَـنٌ، وَهُـمْ لـي حـاضِـرُو الـنّـصْـرِ
أَلـمَـوْتُ دُونـي لَـسْـتُ مُـهـتَـضَـمـاً
وَذَوُو الـمَـكـارِمِ مِـنْ بَـنـي عَـمْـرِو
جُـرْثُـومَـةٌ، عِـزٌّ مَـعَـاقِـلُـهـا
كـانَـتْ لَـنَـا فـي سـالِـفِ الـدّهْـرِ[٣]

هُمُ جَبَلُ الإسْلام

«وقال يرثي أهل مؤتة[٤]»:

[من الطويل]

تـأوَّبَـنـي لَـيْـلٌ بِـيَـثْـرِبَ أعْـسَـرُ
وهَـمٌّ، إذا مـا نَـوّمَ الـنّـاسُ، مُـسْـهِـرُ[٥]

---

(١) لم تردي: لم تأتي. تلْوِين: تمنعين. في وَكْر: المراد، في وَكْرك.
(٢) أقني حياءك: أي إلزمي حياءك.
(٣) الجرثومة: الأصل. المعاقل: مفردها معقل، وهو الحصن، أو الملجأ.
(٤) مؤتة: قرية على مشارف الشّام، التقى فيها جيش المسلمين بجيش الرّوم الذي كان أكثر عدداً مما أدّى إلى مقتل الكثير منهم.
(٥) تأوَّبني: عادني.

لِـذِكْـرَى حَـبِـيـبٍ هَـيّـجـتْ ثَـمّ عَـبْـرَةً
سَـفُـوحـاً، وأسْـبـابُ الـبُـكـاء الـتَّـذكُّـرُ
بَـلاءٌ، وَفِـقْـدانُ الـحَـبِـيـبِ بَـلِـيّـةٌ
وكـمْ مـنْ كـريـمٍ يُـبْـتَـلـى، ثـمّ يَـصْـبِـرُ
رَأيْـتُ خِـيَـارَ الـمُـؤمِـنـيـنَ تَـوَارَدوا
شَعُوبَ وقدْ خُـلّـفْـتُ فـيـمَـنْ يُـؤخَّـرُ[١]
فَـلا يُـبْـعِـدَنّ الـلَّـهُ قَـتْـلـى تَـتَـابَـعُـوا
بـمُـؤتَـةَ، منهُـمْ ذو الـجناحيْنِ جَعفرُ[٢]
وَزَيْـدٌ، وعـبْـدُ الـلَّـهِ، حِـيـنَ تـتـابَـعـوا
جَـمـيـعـاً، وأسْـبـابُ الـمَـنِـيّـةِ تَـخْـطِـرُ[٣]
غَـدَاةَ غَـدَوْا بـالـمـؤمِـنـيـنَ يَـقُـودُهُـمْ
إلـى الـمَـوْتِ ميْـمـونُ الـنّـقِـيـبَـةِ أزْهـرُ[٤]
أغـرُّ كَـلَـوْنِ الـبَـدرِ مِـنْ آلِ هـاشِـمٍ
أبِـيٌّ إذا سِـيـمَ الـظُّـلَامَـةَ مِـجْـسَـرُ[٥]
فَـطـاعَـنَ حَـتّـى مـاتَ غَـيْـرَ مُـوَسَّـدٍ
بـمُـعْـتَـرَكٍ، فِـيـهِ الـقَـنَـا يَـتَـكَـسّـرُ

(١) شَعُوب: إسم عَلَم للمنيّة، وهو إسم غير منصرف.
(٢) ذو الجناحين جعفر: هو جعفر بن أبي طالب رضي اللّه عنه.
(٣) زَيْد: هو زيد بن حارثة مولى الرسول ﷺ. عبد اللّه: هو عبد اللّه بن رواحة الأنصاريّ الخزرجيّ.
(٤) ميمون النقيبة: طاهر السّريرة، والمراد به هو زيد بن حارثة. أزهر: مشرق.
(٥) المِجْسَر: أي الجسور.

فَصَارَ مَعَ المُسْتَشْهَدِينَ ثَوَابُهُ
جِنانٌ، وَمُلْتَفُّ الحَدائقِ، أخْضَرُ
وَكُنّا نَرَى في جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمّدٍ
وَفَاءً، وَأمْراً جازِماً حِينَ يَأمُرُ
فما زَالَ في الإسْلام مِنْ آلِ هاشِمٍ
دَعَائِمُ عِزٍّ لا تُرَامُ وَمَفْخَرُ
هُمُ جَبَلُ الإسلامِ، والناسُ حَوْلَهُ
رِضَامٌ إلى طَوْدٍ يَرُوقُ وَيَقْهَرُ(١)
بهِمْ تُكشَفُ اللأّوَاءُ في كلّ مأزِقٍ
عَمَاسٍ، إذا ما ضَاقَ بالقَوْمِ مَصْدَرُ(٢)
هُمُ أوْلِياءُ اللَّهِ أنْزَلَ حُكْمَهُ
عليهم، وفيهمْ ذا الكِتابُ المُطهَّرُ
بهالِيلُ منهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمّهِ
عَلِيٌّ، ومِنهُمْ أحْمدُ المُتَخَيَّرُ(٣)
وَحَمزَةُ، والعَبّاسُ مِنهمْ، ومِنهُمُ
عَقيلٌ، وَماءُ العُودِ مِنْ حيْثُ يُعْصَرُ

شَتَّانَ بَيْنَكُمَا

«وكان حسّان بن ثابت زار الحارث بن أبي شمر الغساني، وكان النعمان بن المنذر اللّخمي يساميه فقال له، وهو عنده: يا ابن الفريعة! لقد

(١) الرّضام: الحجارة. الطّوْد: الجبل.
(٢) اللأّواء: الشّدّة. المأزق العَمَاس: الشّديد.
(٣) بهاليل: مفردها بهلول، وهو الجامع لكلّ خير.